

٤٠٢- تفسير القرآن | سورة البقرة ٣١١-٦٠١ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ثم الاهتداء بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء - [00:00:01](#)

وهذا اليوم هو يوم الأربعاء الموافق الحادي عشر من شهر شعبان من عام الف واربع مئة واثنتين واربعين والآيات التي بين ايدينا هي آيات من سورة البقرة وهي الآية السادسة بعد المئة - [00:00:13](#)

وهي قول المولى سبحانه وتعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأتي بخир منها او مثلها لو نلاحظ ايها الاخوة سياق الآيات من بداية سورة البقرة وهي في الحديث عن اليهود - [00:00:32](#)

ومواقف بنى إسرائيل كشف شيء من فضائحهم وقبائحهم ولا تزال الآيات مستمرة على هذا على هذا المنوال ثم بدأت تتوجه إلى مخاطبة المؤمنين في قوله تعالى يا أيها الذين امنوا - [00:00:56](#)

لا تقولوا راعنا وقولوا انظروا تخاطب المؤمنين وقد يسأل سائل يقول الحديث عن النسخ أول شيء ما هو النسخ وما مناسبة الكلام عن النسخ نقول اذا كنت يعني تبين لك ان الآيات تتحدث عن - [00:01:17](#)

اليهود سواء مخاطبة اليهود مباشرة او تحذير المؤمنين من سلوك طريق اليهود او التحذير من من مواقف اليهود السيئة سيتضح لك ان قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها - [00:01:38](#)

ان هذا رد ان هذا رد من الله سبحانه وتعالى اه لمعتقد يعتقد اليهود وهو ان اليهود لا يؤمنون بالنسخ ولا يعترفون بالنسخ ويزعمون انه لا يجوز على الله ان ينسخ - [00:01:57](#)

وكل ذلك يعنيهم يريدون الوصول إلى ثبات رسالة موسى وانها باقية وان ما سواه مما سواه من الشرائع الأخرى لا يعترف به حتى تبقى يعني رسالة موسى وانهم يؤمنون بما انزل بما عليهم ويكررون بما وراءه - [00:02:16](#)

فرد الله عليهم بان النسخ ان الله سبحانه وتعالى ينسخ ويغير الاحكام وانه لا ينسخ الا لحكمة وكان هذه الآية ايضا فيها لفتة اخرى وهي التمهيد والتوضيح لما سيأتي من نسخ الشرائع - [00:02:43](#)

ونسخ بعض ايضا الاحكام في شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكما سيأتي بيان ايضا موقف اليهود لما نسخ الله التوجيه من بيت المقدس إلى التوجيه إلى المسجد الحرام وان قبلة المسلمين أصبحت هي الكعبة - [00:03:03](#)

ولذلك اخبر الله عن سفاهة اليهود وسفاهة المنافقين في قوله سيقول السفهاء ودل ذلك على ان هذه الآيات مرتبطة باليهود من عدة اوجه من عدة اوجب منها اولا الرد على انكارهم النسخ - [00:03:24](#)

وان النسخ ثابت والامر الثاني الرد على اعتراضهم لما اعتبروا على على التوجيه إلى المسجد الحرام وترك التوجيه للمسجد الاقصى كان تمهد وكأنها يعني فيها يعني تحمل تحمل دلالات في في في مضمونها - [00:03:41](#)

قال الله سبحانه وتعالى ما ننسخ من آية وتلاحظ ان النسخ ثابت ثابت الله اخبر به الله سبحانه وتعالى واذا بدلنا آية مكان آية وقال سبحانه وتعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت - [00:04:04](#)

كل هذا يدل على ان النسخ امر مشروع والله لا ينسخ الا لحكمة ومعنى النسخ ان تنزل آية او ينزل حكم شرعي لمدة معينة ثم يرفعه

الله بحكم اخر ينزل مكانه - 00:04:20

هذا هو النسخ والناس اصلا متحقق في الشرائع كلها يعني حتى في عهد في العهود الماضية وفي الامم الماضية النصف موجود ينسخ الله شريعة وحكم مكان حكم ولذلك الله سبحانه وتعالى اخبر عن - 00:04:35

عن عن يعقوب وهو إسرائيل اخبر انه كان عنده شيئاً كان عنده شيء مباحث محرم قال الله سبحانه وتعالى كل الطعام كان حلاً لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه. واسرائيل اسرائيل هو يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم - 00:04:53

هذا موجود في شريعة اليهود اصلاً اليهود لو انكروا النسخ فهو موجود في شريعتهم. ويعلمون ان النسخ عندهم وفيه وفي احكام الكثير من المثلة تدل على على ثبوت النسخ في شريعتهم ولكن المجال - 00:05:13

لا يتسع الى ذكر الى آآ الحديث والاطالة في النسخ سواء عندنا او عند اليهود النسخ هو نقل الحكم او ان يلقوا الله سبحانه عباده من حكم الى حكم وهذا هذا موجود كثير فالله سبحانه وتعالى - 00:05:30

عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يتوجه في صلاته الى بيت المقدس وصلى النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنوات في مكة واصحابه يصلون كلهم يصلون الى جهة بيت المقدس. ولما هاجر مكث - 00:05:51

ستة عشر او سبعة عشر شهراً يعني سنة ونصف او زيادة وهو يصلى الى بيت المقدس ثم امر بالتوجه الى ان يصلى الى المسجد الحرام هذا موجود جائز وكذلك يعني في احكام كثيرة في الشريعة. لا نريد الاطالة في ذكر امثلة هذه هذا النسخ - 00:06:05
المقصود ان النسخ حكم شرعي والله اخبر به في هذه الآية قال ما ننسخ من آية او ننسها نأتي بخير منها اللهم اثنينها. والله سبحانه وتعالى ينسخ الاحكام ويغيرها. وهنا ما شرطية - 00:06:29

ماء اداة الشرط يعني ما ينسخ وما يغير الله من او من آية يغيرها وينقلها ويزيلها او ينسها بنسبيها من قلوب العباد لأن النسخة على نوعين النسخ ونسخ الحكم وبقاء اللفظ - 00:06:46

او نسخ اللفظ والحكم جميعاً الله سبحانه وتعالى احياناً يغير الحكم بمعنى انه ينزل حكماً ثم ينزل حكماً آخر، والآية موجودة. والآية الثانية موجودة. لكن حكم الحكم زال - 00:07:10

الحكم زاد فيبقى تبقى الآية فهذا معنى ما ننسخ من آية اي ننسخ حكمها او ننسها بمعنى انها تزول. يزول الحكم ويزول اللفظ ولا يبقى لا يبقى في القرآن لفظ - 00:07:28

معنى انه يرتفع كله والله سبحانه وتعالى انزل آيات ثم نسخ وارتفعت من القلوب وليس لها اثر حتى الان طيب قال ما ننسخ من آية او ننسها نأتي بخير منها - 00:07:42

الله سبحانه من حكمته انه اذا غير حكماً يأتي بحكم هو خير مما نسخه وخير من الماضي. او مثله تحويل القبلة مثله بدل ما تتوجه الى بيت المقدس يتوجه للمسجد الحرام فهذا حكم مساوي. او قد يكون خيراً منه - 00:07:58

اه في في الفضل والاجر ونحو ذلك قال قال الله سبحانه وتعالى رداً على هؤلاء الذين يزعمون انه لا نسخ وان الله لا ينسخ. قال الله سبحانه وتعالى الم تعلم ايه المخاطب - 00:08:17

الم تعلم ان الله على كل شيء قادر يغير الاحكام فكيف انت ترد على الله وتقدح في حكمه وفي الاحكام والله سبحانه وتعالى له القدرة المطلقة فهو على كل شيء قادر - 00:08:33

لا احد يعترض على على ما يقدر به وعلى ما يأمر به وعلى ما يغيره والله على كل شيء قادر. ثم قال الله الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض - 00:08:48

الله سبحانه وتعالى يملك له له الملك المطلق له قدرة اولاً على كل شيء قادر. القدرة المطلقة وله الملك المطلق فكيف انت تقدح فيه لما يغير وينسخ ويبدل فاذا قدحت في في - 00:09:02

الاحكام او تبديله فانت لم تقدر الله حق قدرك فالله على كل شيء قادر والله له ملك السموات والارض وانت ايه معترض انت جزء من هذا الملك جزء صغير في هذا الملك - 00:09:23

كيف لا تسلم الامر لله؟ قال الله له ملك السماوات والارض؟ وما لكم من دون الله من ولی ولا نصیر مالک ليس احد يتولى امرکم. ويشرع لكم الشرائع المناسبة غير الله. لا احد يستطيع ان يتولى امرکم - 00:09:38

وينزل عليكم الشرائع والاحکام المناسبة الا الله سبحانه وهو وليکم فهو وليکم. ولذلك قال ما لكم من دون الله من ولی يتولى امرکم ويشرع ما يناسبکم. وليس لكم ايضا نصیر. ينصرکم - 00:09:58

من دون الله فالله هو الذي يتولى ما فيه مصلحة ما فيه مصلحة وما فيه منفعة لكم وينصرکم في دفع ما ما يضرکم سبحانه وتعالى. فهل بقي بعد هذا شيء؟ حتى تعترض على على حکم الله وعلى ما يقرره الله سبحانه وتعالى ويأمر به - 00:10:14

ولذلك قال سبحانه وتعالى بعد ذلك تنبیها للمسلمین وتحذیرا من سلوك اليهود والایات لا تزال انبه وتذکر المؤمنین ان ان يسلکوا طريق ان يسلکوا طريق هؤلاء اليهود ولذلك - 00:10:36

وتتأمل قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك ام تريدون ايها المسلمون وايها المعترضون سواء كان هؤلاء من اليهود او من المسلمين ام تريدون ان تسألو رسلکم يقول الله عز وجل هل تريدون ان تسألو ما صلی الله عليه وسلم تسأله اسئلة التعنت ايها اليهود وايها المؤمنون هل - 00:10:56

تريدون ان تسألو رسلکم كما سئل موسى من قبل كما قالت اليهود لموسى ارنا الله جهره يسألک اهل كتابی ان تنزل عليهم كتابا من السماء. وقد سأله موسى اكبر من ذلك. وقالوا ارنا الله جهرا - 00:11:20

هذه اسئلة التعنت اسئلة آآ هي اسئلتي التي فيها المشقة وفيها التعنت وفيها آآ يعني عدم قبول عدم والاعتراض على الله اما الاسئلة التي يسأل الانسان عن دینه ويسأل عن عن ما ينفعه فان الله امر به - 00:11:36

وجاء في القرآن كثير كثير من الآيات التي فيها السؤال يسألونك عن الانفال يسألونك عن الخمر والميسر ويسألونك عن اليتامي كل ذلك موجود في القرآن الكريم موجود في القرآن الكريم وكله جائز - 00:11:56

كله جائز. لكن سؤال التعنت هو الذي حذر الله منه. قال ام تريدون ان تسألو رسلکم كما سئل موسى من قبل؟ قال الله عز وجل ومن يتبدل الكفر بالایمان فقد - 00:12:13

سواء السنین ماذا نستفيد من هذه الاية نستفيد منها ان من سلك هذا المسلك كما سلك اليهود واعترضوا على الله وسائلها نبيهم اسئلة التعنت ان هذا قد يصل العبد الى الكفر - 00:12:24

ويتبدل الكفر بالایمان ويخرج من دائرة الایمان الى الواقع في الكفر. لان الله قال ومن يتبدل الكفر ولم يرضى بما حکم الله وبما قدر وبما شرع يتبدل كفر الایمان فقد ضل سواء السبيل اي ترك الطريق السوي - 00:12:41

طريقا مستقيما الى الطرق الطرق الملتوية او الطرق طرق الشياطين ولم ولم يسلک طريق النجاح ولا حظ ما تزال الآيات في تذکير المؤمنین والتحذیر من مسالك اليهود واخلاقهم. قال الله سبحانه وتعالى ود كثير من اهل - 00:13:00

الكتاب لم يردونکم من بعد ایمانکم كفارا حسدا من عند انفسهم. يتمنى هؤلاء او كثير من اهل الكتاب لليهود والنصارى يتمنى كثير منهم ان يردوكم ايها المؤمنون لما دخلتم في الاسلام وتحلیتم بالاسلام وکنتم مع النبي صلی الله عليه وسلم وفي نصرته وتأییده وقبلتم ما انزل الله عليکم يود - 00:13:19

لو يردونکم بعد ایمانکم بعد ما اعتنقتم الایمان وذوقتم حلاوة الایمان يتمنى هؤلاء ان ترجعوا الى الكفر ان ترجعوا الى الكفر وتخرجوا من دینکم. لماذا؟ قال حسدا من عند انفسهم - 00:13:46

لأنهم لما رأوا انکم ذقتم حلاوة الایمان وهم حرموا من ذلك يتمنون ان تكونوا كما ان تكونوا انتم واياهم سواء بالکفر والضلال حسدا من عند انفسهم لماذا؟ قال من بعد ما تبین لهم الحق - 00:14:03

ظهر لهم الحق وظهر امر الله امامهم يتمنون الا الا تبقوا في هذا الدين. قال الله قال الله للمؤمنین توجيهها لهم في تعاملهم مع هؤلاء قال الله سبحانه سبحانه وتعالى فاعفوا ايها المؤمنون واصفحوا وتجاوزوا واصبروا - 00:14:21

حتى يأتي الله بامرہ ما هو بامرہ قال اهل التفسیر المراد بذلك هو مشروعية الجهاد اذا جاء الجهاد انتهي العفو والصفح الا في حالات

محدودة حالات محدودة فالكافار والمشركون الامر هو جهادهم وقتالهم حتى يدخلوا في الاسلام. واما اليهود والنصارى واهل الكتاب -

00:14:43

فانهم يقاتل فانهم يجاهدون حتى يدفعوا الجريمة او يدخلوا في الاسلام او يدخل في الاسلام قال الله سبحانه حتى يأتي الله بامرها ان الله على كل شيء على كل شيء قادر فيما يشرعه وفيما - 00:15:13

وفيما اه يقدر سبحانه وتعالى. والله على كل شيء قادر فهنا يعني في مشروعية الجهاد وان اول الامر كان العفو والصفح تجاوز لضعف المؤمنين. فلما قويت شوكتهم شرع الله واذن بالجهاد لقتالهم. واذا ضعف الاسلام - 00:15:32

ظهر الامر بالعفو والصفح وهكذا. ولا نقول ان هنا نسخ بين الآيات الله سبحانه وتعالى توجيهها للمؤمنين بعد ما امرهم بالجهاد يشفى الله سبحانه وتعالى انفس المؤمنين فيقاتلون وتحصل لهم رتبة الجهاد في سبيل الله. ورتبة الشهادة في سبيل الله. قال الله سبحانه بعد ذلك امرا بالاشتغال - 00:15:55

الاشتغال حق قبل مشروعية الجهاد امرهم بالاشتغال بالطاعات ومن اجل الطاعات يقيموا الصلاة وان يؤتوا الزكاة وان يتصدقوا وان ينفقوا في سبيل الله. لأن النفقة والصدقة هي من اعظم من اعظم ما يبدل على صدق الایمان - 00:16:22

ما يبدل على صدق الایمان وما يدل على ما يطلب الانسان من عند الله سبحانه وتعالى ويرجوه عند الله لذلك امر باقام الصلاة وامر بايتاء الزكاة لانهما الفريضتان الظاهرتان المهم التي كل فرائض تعود - 00:16:42

تعود اليهما فاقام الصلاة لانها ربط العبد بربه ربط العبد ربها وابقاء الزكاة لانها تربط المجتمع بعضه ببعض فيتصدق ويعطي ويساعد اخوانه المسلمين قال الله سبحانه ما تقدموا لنفسكم من هذه الاعمال - 00:16:58

من خير في اي وجه من وجوه الخير مطلقا لانها نكرة في سياق الشرط الماء تقدموا لنفسكم من اي خير قل او كثرا تجدوه عند الله ولا تجدوه هكذا تجدوه مضاعفا اضعافا كثيرة. ان الله بما تعلمون - 00:17:17

الاحظ ان الآية ختمت في هذه الجملة تأكيدا على اي شيء على مراقبة الله لعباده وعلى ان العبد يقدم اعماله ويعلم ان الله سبحانه وتعالى مطلع عليه ومحصي ما يقدمه. فلا يضيع شيء عند الله سبحانه وتعالى - 00:17:35

مثل ما ذكرنا الآيات لا تزال يعني تتحدث عن مواقف هؤلاء اه اليهود والنصارى قال الله سبحانه وتعالى وقالوا لن يدخل الجنة لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصاري - 00:17:56

هذا بيان معتقد هؤلاء اليهود والنصارى وان هذا هذا الاعتقاد وهذا الرأي وهذا الحكم منهم حكم باطل واعتقاد فاسد. قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصاري. يعني الجنة لا تكون - 00:18:17

الا لهم فقط واما غيرهم فلا يدخل الجنة. ولذلك هذا قول هذه دعوة لا دليل عليها مجرد دعوة مجردة واماني امني مجردة ولذلك الله رد عليهم. قال قال الله عز وجل حكم عليها قال تلك اماناتهم - 00:18:33

هذه اماناتهم تلك اماناتهم هذه اماناتهم التي يتمنونها فقط وليس لها حقيقة ثم قال الله سبحانه ردا عليهم قل هاتوا برهانكم اعطونا الدليل على ان الجنة على ان الجنة خاصة بكم - 00:18:53

ان كنتم صادقين في دعوامكم فاعطونا الدين. والا ممكن ان يأتي شخص اخر ويقول الجنة ايضا خاصة بفلان وفلان والجنة خاصة بقبيلة كذا وكذا والجنة خاصة بكذا وكذا وكل يدعى - 00:19:09

كل يدعى اذا فتح المجال. وان كان عندكم الدليل والا قولكم مردود عليكم. ولذلك الله ابطله. قال بل ويبين لهن تكون الجنة؟ قال بل من اسلم وجهه لله يعني تجرد بالتوحيد لله سبحانه وتعالى واخلص لله عز وجل - 00:19:23

عمله قال وهو محسن متابع ما شرعه الله لا يبتعد في دين الله ولا يأكل على الله او او يعمل اعمالا لم لم يرتضيها الله سبحانه وتعالى من اسلم وجهه لله واخلص وجهه لله وبادر بالعمل الصالح تجرد بالتوحيد لربه واحسن عمله مع الله سبحانه وتعالى - 00:19:41

فهذا الذي له الجنة ولذلك قال فله اجره اي اجره في الآخرة عند ربها وهو الفوز بالجنة ولا خوف عليهم لا يخافون على ما

سيقدمون عليه خوف في المستقبل - 00:20:04

ولا هم يحزنون على ما فاتهم. مما مضى فلا يحزنون على اعمالهم ولا يحزنون على ما تركوه. ولا يخافون على ما يستقبلونه. هذا هي
هذى ثمرة من من اسلم وجهه لله وهو محسن - 00:20:26

لا لا ان لا ان يقال يهودي ولا ان يقال نصراوي ولا ان يقال عربي ولا ان يقال من اي جنس وانما من اتصف بهذه الصفة فهو الذي فهو
الذي له جنة. اما دعواكم فدعواكم باطلة. ثم ذكر الله سبحانه وتعالى ايضا موقفا اخرا من موقف اليهود. قال - 00:20:42

قالت اليهود ليست النصارى على شيء. وقالت النصارى ليست اليهود على شيء. هذا يدل على انهم ليسوا على شيء وعلى ان
وعلى ان معتقداتهم باطلة وعلى ان ظنونهم واماناتهم كلها مردودة عليهم. ولذلك كل يعني يخالف الآخر وكل يضل الآخر -
00:21:03

كل من كل منهم كل فرقة تقول انتم على ضلال. ولذلك قالت اليهود ليست النصارى على شيء. ليسوا على على على صواب وليسوا
على حق والنصارى تقول انتم ايها اليهود ليسوا لستم على حق ولا على صواب - 00:21:27

يتلون الكتاب. يتلونه تلاوة الاماني. يقرأون الكتاب فقط ولا لا يعرفون معانيه ولا دلالات يتلوه الكتاب قال الله سبحانه وتعالى كذلك
قال الذين لا يعلمون مثل قولهم من هم الذين لا يعلمون - 00:21:42

هم جهال العرب مشركو العرب لا يعلمون قال الذين لا يعلمون مثل قولهم يقولون هؤلاء ليسوا على شيء وهؤلاء ليسوا على
شيء وكل كل يظلل الآخر قال الذين لا يعلمون مثل قولهم قال الله - 00:22:00

الله يحكم بينهم يوم القيمة. كل هؤلاء الطوائف يحكم الله ويقضي بينهم ويفصل بينهم. قال يوم القيمة فيما كانوا فيه فيما كانوا
فيه يختلفون. هذا الاختلاف الواقع بينهم يحكم الله به بعده - 00:22:19

وتعالى في ماء فيما يقضيه سبحانه وتعالى قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك اظلم من منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى
في خرابها اوئلئك لم يكونوا اوئلئك لم واولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين. طيب لعلنا نقف - 00:22:39

عند هذا القدر لأن هذه الآية ايضا اهلها علاقة بما بعدها. ولله المشرق والمغارب وما يأتي بعدها من ايات لعلنا نقف عند هذا القدر وان
شاء الله نستكمل ما توقفنا عنده في اللقاء القادم باذن الله. اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا. والله اعلم وصلى

الله وسلم على نبينا محمد - 00:23:10

وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:23:32